

خطبة الجمعة

التي ألقاها أمير المؤمنين سيدنا مرزا مسرور أحمد أيده الله تعالى بنصره العزيز

الخليفة الخامس للمسيح الموعود والإمام المهدي عليه السلام

بتاريخ ٢٠٢٥/٦/٦

في المسجد المبارك بإسلام آباد في بريطانيا

أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله. أما بعد فأعوذ بالله من الشيطان الرجيم. ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ * الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ * مَالِكُ يَوْمِ الدِّينِ * إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ * اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ * صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾، آمين

إذا كانت لوسائل التواصل الاجتماعي في العصر الراهن فوائد ويستفاد منها، فإنه تحدث بعض الأمور المؤذية أيضاً، ويستغلها معارضو الجماعة الإسلامية الأحمديّة فيقومون بالسب والشتم البذيء للغاية، ويتفوهون ضد حضرة المسيح الموعود عليه السلام بالأكاذيب والقذارة بحيث يتمزق قلب الأحمدي عند سماعها، ويقوم بعض الأحمديين أيضاً بالرد عليهم بطريقة خاطئة؛ وحتى لو كانت نيتهم صافية إلا أنه تصدر منهم أحياناً كلمات يمكن أن تُفسر تفسيراً خاطئاً. ليس هذا دأبنا، وعلى الأحمدي أن يتجنب هذا الأمر. ليس أسلوبنا أن نستخدم لساناً سيئاً أو نرد عليهم بطريقة بحيث تصدر من أفواهنا ودون قصد منا كلمات تكون سبياً في إهانة أي شخص بأي شكل من الأشكال، فيستغلها المعارضون ويقولوا بأننا - والعياذ بالله - نرتكب الإساءة إلى النبي صلى الله عليه وآله أو الصحابة رضوان الله عليهم، بينما لا يدرك هؤلاء الناس حتى جزءاً من المليون من ذلك المقام والدرجة التي يحتلها النبي صلى الله عليه وآله والصحابة في قلوبنا.

فإن كل ما لنا فداء للنبي صلى الله عليه وآله فهو خاتم الأنبياء فهو حبيب الله وآخر أنبيائه، أما الذين كانوا معه أي أصحابه فقد تكلم عنهم سيدنا المسيح الموعود عليه السلام في مواضع عدة، بكلمات لا تخطر ببال هؤلاء المعارضين.

فقلوبنا ليست عامرة بحب النبي صلى الله عليه وآله فحسب إذ هو معروف ولا يبلغه أحد آخر، بل تكن قلوبنا مقاما عظيما للصحابة أيضاً، ويجب أن يضع كل أحمدي هذا الأمر في الحسبان، ويجب أن يجتنب كل أحمدي التفوه بكلمات يُحتمل أن تفسر تفسيراً خاطئاً أو تترك انطباعاً سلبياً بأي وجه، بعض الأحمديين يظنون أنهم أبدوا غيرة، فحين يسألون عن مثل هذه التصرفات يقولون إننا أبدينا غيرة، لكنني أقول إن هذه الغيرة المزعومة جهالة، وإذا كان أحد الأحمديين يتكلم كلاماً يمكن أن يفسر تفسيراً خاطئاً، فهو يسيء إلى سيدنا المسيح الموعود عليه السلام وجماعته، يقول سيدنا المسيح الموعود عليه السلام إن عليكم أن تصبروا وتثبتوا

على الصبر دوما. قال عليه السلام في موضع: "إنهم يسبونني، ولكنني لا أبالي بسبهم، ولا أتأسف عليهم، لأنهم عجزوا عن المبارزة ولا يستطيعون أن يخفوا عجزهم وعدم حيلتهم إلا بالسب (إنهم يستخدمون أساليب وضيعة ومكائد سخيفة لأنه ليس لديهم أي دليل وليس لديهم أي جواب، لذلك إنما يريد هؤلاء الناس أن يسبوا ويشتموا. قال عليه السلام) وبفتاوى التكفير، ورفع القضايا الزائفة ضدي، والافتراء عليّ واتهامي بأنواع التهم. فليفرغوا في سبيل مقاومتي كل ما في جعبتهم، ثم لينظروا من يحالفه النجاح في نهاية المطاف. (فليبدلوا كل ما في وسعهم ولكنهم سيعلمون أن الله معي) لو اكرثتُ لشتائمهم لما اكتملت المهمة التي كلفني الله بها. فكما لا أبالي أنا بشتائمهم، أنصح جماعتي أيضا أن الأفضل لهم أن يصبروا على شتائمهم، ولا يردوا عليهم بالشتائم أبدا، لأن ذلك سيمحق البركة، بل عليهم أن يكونوا قدوة في الصبر والجَلَد والأخلاق الفاضلة. اعلّموا يقينا أن هناك عداوة شديدة بين العقل والتهور، عندما يغضب الإنسان ويثور فلا يستقيم عقله. أما الذي يصبر ويتجلد فيعطى نورا، فينشأ به نور جديد في قواه العقلية والفكرية، ثم يتولد نورٌ من نور. ولأن القلب والدماغ يكونان مظلَمين في حالة الغضب والثورة، ينبثق من الظلام ظلامٌ". (الملفوظات ج ٢)

فهذا هو الدرس الذي يجب أن نتذكره دائما. إن بعض الناس الذين يحسبون أنفسهم علماء ويشرعون في الرد على اعتراضات المشايخ المزعومين من غير الأحمديين على وسائل التواصل الاجتماعي، يجب عليهم أن يجتنبوا هذا التصرف. وإذا كانوا يريدون أن يبحثوا عن الردود فليرجعوا إلى علماء الجماعة الذين يملكون علما عميقا وإلى أدبيات الجماعة، ثم ليقوموا بالردود المقنعة والداخضة لتهم المتهمين بالأدلة.

اعملوا بتعاليم سيدنا المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام، التي هي تعاليم الإسلام الصحيحة في الواقع، وإلا فسوف تشوهون الجماعة رغم انتمائكم إليها. وقانا الله شر الأشرار، وأيضا ألهم الصواب أولئك الأحمديين الذين يبدون حمية زائفة ويستخدمون أحيانا ودون مبرر كلمات تؤدي إلى الفتنة والفساد. لو أننا بدلاً من تقديم هذه الردود على مواقع التواصل الاجتماعي، أنبنا إلى الله تعالى، وأدينا صلواتنا بإحسان، وملأنا سجودنا بالحرقة بحيث تجيش غيرة الله لأجلنا، فلسوف نجني نتائج أسرع وأفضل بكثير مما يجنيه أصحاب هذه الردود على مواقع التواصل الاجتماعي. لذا على كل أحمدي أن يتجنب هذا الأمر ولا يتكلم بما يتيح، بلا مبرر، الفرصة للعدو للاعتراض بأن أحمديا قد قال كذا وكذا. يجب أن تكون أخلاقنا أسمى وأرفع كثيرا، ومن لا يتحلى بأخلاق سامية فإنه لم يؤد حق بيعة المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام. فعلينا فحص أنفسنا، وعلى كل واحد منا أن يفكر ويحاسب نفسه، ويصرف همه إلى الدعاء بدلاً من تقديم الردود الخاطئة. وفقنا الله لذلك جميعا، ورد شر الأعداء في نحورهم، ووقاناها.